مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية

تصدر عن جامعة بني وليد – ليبيا

Website: https://jhas-bwu.com/index.php/bwjhas/index

العدد التاسع والعشرون، 2023

التربية الإعلامية بين خصوصية القيم و آفاق التنمية

أ.د. عبد السلام محمد البعباع [1]

د.محمد صالح أسويسي [2]

[1.2]قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد، جامعة بني وليد، ليبيا.

abd.mk65@yahoo.com

Media education between the specificity of values and development prospects

[1]A bdalsalam Mohamad Albabh

[2]MoHAMMED SALIH ISWEEI

[1.2] Department of Political Science, Faculty of Economics, Bani Waleed University, Libya.

تاريخ الاستلام: 15-08-2023 تاريخ القبول: 19-09-2023 تاريخ النشر : 25-09-2023

الملخص

يتلخص موضوع هذه الدراسة الموسومة "بالتربية الإعلامية بين خصوصية القيم وآفاق التنمية " الذي تجلت فيه أهمية الدور التربوي الإعلامي في بناء ثقافة تربوية تتفق مع توجهات الحياة العصرية ، وبشكل يحافظ على القيم والهوية وينحو للاستفادة من التطورات العلمية والتكنولوجية العصرية ، لبنا تنمية اقتصادية رائدة ، وهنا يتطلب المسير في عملية تربوية إعلامية، مع الحد من اندفاع الإعلام من ناحية خلف عولمة تكتسح كل المحددات التي تضعها المجتمعات والدول للحفاظ على خصوصياتها و هويتها وقيمها الراسخة من ناحية أخرى ، فهي كظاهرة و لا تتخطى الحدود السياسية ومستخدمة وسائل إلكترونية متطورة تهدد الأمن القومي للدول والذي يشار إليه بالأمن السيبراني ، تحسبا لتداعيات العولمة المعتمدة على قواعد فاعلة أهمها التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال التربية و الإعلام وبرامج متعددة منها الفكرية والاقتصادية والاجتماعية وحتى نمط ومستوى المعيشة .

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية – القيم – التنمية – الإعلام.

Abstract

The subject of this study, entitled "Media Education between the Specificity of Values and Development Prospects," is summed up in which the importance of the media educational role in building an educational culture consistent with the trends of modern life, in a way that preserves values and identity and tends to benefit from modern scientific and technological developments, to build pioneering economic development, is summarized here. It requires proceeding in a media educational process, while limiting the rush of the media on the one hand behind a globalization that sweeps away all the determinants set by societies and countries to preserve their privacy, identity and established values on the other hand, as it is a phenomenon that does not cross political borders and uses advanced electronic means that threaten

the national security of countries, which It is referred to as cyber security In anticipation of the repercussions of globalization, it relies on effective rules, the most important of which is the technological development taking place in the means of communication, education, media, and various programs, including intellectual, economic, social, and even the style and standard of living.

Keywords: Media education – values – development – media.

مقدمة

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطوراً تكنولوجيا كان قد ساهم في انبلاج ثورة اتصالية رائدة جعلت من المعلومات والبيانات مصدراً مهماً جداً لقوة الدول، و التي اعتمدت عليه كأساس للتقدم العلمي التطبيقي في شتى المجالات كما ساهم في التطور المجتمعي بشكل عام .

معتمداً على تطور وسائل الاتصال الحديثة والمتطورة والتي جعلت للإعلام أهمية بالغة و دوراً بارزاً ورياديا في عمومياته من خلال رسائل إعلامية تهدف إلى توعية المجتمعات البشرية المعاصرة، وشكلت تلك الثورة أساساً للتطور التقني في مجال الاتصال و التواصل بين المجتمعات والذي بات يعرف بالكوكبية ، الأمر الذي رفع من أهمية وصيرورة الإعلام التربوي للقيام بالدور المباشر في تنمية وتطوير وتوجيه سلوك الفرد والمجتمع في مسائل عدة .

ومع مطلع تسعينيات القرن الماضي ساهم التقدم التكنولوجي في بناء قدرات إعلامية والتي كان لها الأثر على مجمل الأنشطة الثقافية، اعتمد في ذلك على تطور وسائل الاتصالات المحلية والعالمية ، فضلا عن زيادة حجم التواصل وتدفق المعلومات التي ساعدت على دمج الثقافات العالمية، من خلال عولمة ذات مضامين متنوعة ومتعددة الأهداف والمقاصد، الآمر الذي دفع عدداً من الدول للاهتمام بالإعلام في نشأة الفرد والأسرة كأساس لقيام مجتمع معرفي يواكب التحضر والتقدم ، ويتطلع للاستفادة من ما تطرحه العولمة الإعلامية من معلومات وبيانات من ناحية ، مع وجود تحفظ على الخصوصية المجتمعية من قيم اجتماعية و انتماء وهوية من ناحية أخرى ، وهذه الخصوصية شكلت محددات أمام ما تطرحه العولمة التي تقودها أفكار الواقعية الليبرالية الجديدة وتتمثل في ثقافات قد لا تتفق وقيم المجتمع ، بما تحمله من مضامين متعددة اقتصادية وسياسية واجتماعية.

أن هذه الطفرة تتمركز على قمة هرم الفواعل الرئيسة كمركز جدب مهم وأساسي تدار من خلاله جل السياسات اعتماداً على شبكات إعلامية متطورة، اخترقت الحدود السياسية لدى الدولة القومية، لتجعلها طرف تابع لمركز القرار السياسي ، بصرف النظر عن توجه الأخيرة من حيث ثقافاتها و أيديولوجياتها المختلفة في عالم مترامي الأطراف ، و وفق لتصورات وطرح أدبيات الفيلسوف الأمريكي " فرنسيس فوكوياما" من نهاية للتاريخ والإنسان الأخير ، وما تلاه من طرح للفيلسوف "صامويل هنتجتون" بما اسماه صراع الحضارات للاختلافات الثقافية التي ضمن أطرها الحضارة العربية الإسلامية على نحو خاص .

ومن الأهمية بمكان بات لزاما على المهتمين بالثقافات والقيم والعادات المحلية أن يجدوا سياسة التعامل مع الثقافات الواردة وعليهم البحث والاختيار بين تلك المفاهيم المطروحة وبما يتماشى مع قيم وعادات المجتمع الراسخة ، و وضع محددات تصون الهوية والقيم الاجتماعية للنشء داخل المجتمع ، مع وجود أسس تربوية تحافظ على الموروث الاجتماعي، والاستفادة من القيم ذات المضامين التنموية لأجل الرفع من المستوى المعيشي للمجتمع ومواكبة التطور والتقدم وفتح آفاق لمستقبل التنمية الواعدة.

أهمية الدراسة : تأتي هذه الأهمية لفهم و إدراك الدور التربية الاعلامية وضرورة إيجاد خطط تربوية إعلامية تنمى الفكر لدى الوسط الاجتماعي للحفاظ على المجتمع وتوثيق تماسكه من الداخل ، و إسناد دور فعال للتربية الإعلامية في ترسيخ القيم ومنح الفرص لاستيعاب متطلبات التنمية وتحقق الرفاهية للمجتمع .

أهداف الدراسة :-

1- تهدف هذه الدراسة لفهم دور التربية الإعلامية .

2- تهدف الدراسة لبناء سياسات تحمي القيم الاجتماعية وتوظف التربية الإعلامية.

3- تهدف الدراسة لتقديم برامج تربوية وصياغة رسائل تربوية إعلامية تخدم طموحات وآفاق التربية والتنمية معا.

4- تهدف الدراسة لفهم ثقافة تربوية اعلامية و حسن انتقاء و التعامل معها و المشاركة فيها بصورة مؤثرة.

5- تهدف التربية الاعلامية لتنمي المهارات الفكرية لدى المتلقي.

إشكالية الدراسة : تمثل التربية الإعلامية من أهم وابرز الوسائل المهمة للمجتمع بجميع أطيافه ، وتعمل على ترسيخ خصوصية القيم الاجتماعية والحفاظ عليها من الذوبان ، إلا أن هناك تناقض يؤكد إشكالية مفادها بان التربية الإعلامية ، تسعى لتطور وتنمية قدرات مشروطة بالانفتاح على العالم الآخر، بما فيه من قيم وهويات متعددة ومتنوعة الطباع ومختلفة الأهداف ، للتوفيق بين خصوصية .القيم وعمومية متطلبات التنمية ، وما يرافقها من مخاطر على الهوية والقيم .وهنا نضع جملة من التساؤلات ليتم الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة:

1- هل ستحقق التربية الإعلامية توافقا بين التنمية والتغير وفق خصوصيات اجتماعية داخل المجتمع المستهدف ؟

2- إلى إي مدى تحقق التربية الإعلامية طموح المجتمع في النمو والتقدم ؟

3- كيف تتم محددات داخل المجتمعات تحد من اندفاع الإعلام ببرامجه للداخل الوطني ؟.

4- ماهي التربية الإعلامية القادرة على خلق وعي مجتمعي لمواجهة التأثير المنافس على سلوك الأفراد ومواقفهم وميولهم ؟

فرضية الدراسة: تتمثل هذه الفرضية في البحث تحقيق التنمية والنمو للوصول إلى آفاق معاصرة دون الانتقال من التقليد إلى الحداثة ، وهذا قد لا تتوافر شروطه في التربية إعلامية تكون غير قادرة على بناء ثقافات ومناهج تربوية للتحرر من عقد الماضي والانخراط بمتطلبات الحاضر للتوصل إلى دراسة تبين دور التربية الاعلامية في التكنولوجيا الحديثة و سبل احتوائها.

منهج الدراسة:

- المنهج التحليل الوصفي العلمي سيتم الاستعانة بهذا المنهج العلمي في هذه الدراسة، وهو المنهج التحليلي الوصفي لتحليل و وصف الظاهرة ، فضلا عن استخدام المنهج المقارن لإيجاد العلاقة بين العناصر التي تتصف بالتغير والتبدل كظاهرة من الظواهر الاجتماعية.

- المنهج المقارن يستخدم لإيجاد العلاقة بين العناصر التي تتصف بالمتغير كظاهرة اجتماعية.

التعريفات الإجرائية:

1 - **القيم** / هي الخصائص والصفات التي يتسم بها مجتمع معين كالعادات والتقاليد والثقافة واللغة والدين. وهي أداة لتماسك النظام الاجتماعي في ما بينهم .

2 – **الهوية** / هي انتماء الفرد إلى دولة ما أو أمة ما كركيزة أساسية تزيد الترابط والتماسك المجتمعي .

3 - **التربية الإعلامية** / هي أداة تربوية يتم الاعتماد فيها على وسائل الإعلام المختلفة ، وذلك لإعداد أفراد المجتمع والرفع من قدراتهم ، لفهم المحتوى الإعلامي وكيفية التعامل والتفاعل معه ، وتساعد على كيفية الاختيار والتمييز بين مضامين الرسائل الإعلامية وما يعرض منها على وسائل الإعلام .

4– **الثقافة السياسية** / هي تلك المنهجية التي يتم من خلالها تنظيم تفكير الإنسان لتساعده على تقويم الدوافع والاتجاهات المكونة للبيئة الخارجية ، والتي تحدد القواعد وتكوين الرموز المؤسسة للنظام السياسي.

5 – **التنمية الاقتصادية** / هي تلك الإجراءات التي تتخذها آليات صناع القرار وأصحاب المصالح الاقتصادية المشتركة ، بما يساهم في رفع مستوى المعيشة والحفاظ على البيئة الاقتصادية المحيطة بالمجتمع مع التغير الايجابي والنوعي والكمي في النشاط الاقتصادي.

الدراسات السابقة:

1 – رهاده يوسف أحمد ، أثر استخدام التكنولوجيا و وسائل الإعلام الاجتماعي في تحسين عملية التوظيف ، رسالة ماجستير سنة 2019.وخلصت هذه الدراسة إلى أهمية استخدام وسائل الاتصال الحديثة والتكنولوجيا المتطورة في الرفع من مستوى اختيار التوظيف ورقمنة البيانات والمعلومات

2 – أحمد ناصر أبو هدية ، دور وسائل الإعلام في تعزيز الاتجاهات الايجابية نحو الدراسات العلمية لدى معلمي الدراسات العلمية في مدارس دولة الكويت، رسالة ماجستير 2019. وخلصت هذه الدراسة إلى الأهمية الفاعلة في تعزيز القدرات والاتجاهات التي تعتمد على وسائل الإعلام مما يحقق مردود ايجابي لهذه الوسائل المتعددة التي يتم اتخذاها لقياس وتعزيز القدرات في البرامج التعليمية بالمؤسسات التعليمية بدولة الكويت

3 – علي محمد علي الرميحي ، دور وسائل الإعلام البحرينية في تعزيز الثقافة السياسية لدى النواب البحرينيين من وجهة نظرهم 2017. اعتمدت هذه الدراسة دور وسائل الإعلام لزيادة ورفع مستوى الثقافة السياسية التي تعزز من قدرات الأداء لدى النواب البحرينيين ، من خلال إسهامات وسائل الإعلام البحرينية في تقديم برامج تحمل مضامين للثقافة السياسية وفهم طرح ومضامين الايديولوجيا المتعددة وأثرها على صانع القرار السياسي بدولة البحرين.

4 - عبد السلام محمد خلف الله ، دور الإعلام الثقافي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية ، بحث منشور في مجلة المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية العدد التاسع والعشرون مارس 2022. خلصت هذه الدراسة إلى أن الإعلام الثقافي بوجهه الجديد المتطور لم يكن غائبا عن أي حدث تقريبا ، إلا وكان له السبق في اللحظة بالصوت والصورة ، وساهم بشكل مؤثر في جل الأحداث السياسية والاقتصادية التي جرت في الساحات والميادين الدولية،

دون أي عوائق تذكر ولم تعد الحدود السياسية تشكل معضلة لتلك الاختراقات الإعلامية لتمرير رسائلها بكل سهولة ويسر ، كما خلصت الدراسة على إن الإعلام الثقافي شكل طليعة غير مسبوقة في تشكيل ثقافات شبه موحدة تفرضها عولمة الإعلام والاقتصاد في اغلب المجتمع الدولي.

5- نهى السيد أحمد ناصر ، التربية الاعلامية و دورها في بناء شخصية المعلم، مجلة علمية لكلية التربية النوعية ، العدد السادس ابريل 2016 الجزء الأول.

6- علاء عبد القوي عامر، دور و سائل الأعلام في تفعيل المشاركة للشباب الجامعي 2017.

7- حوريه ابو العويدات، رسالة ماجستير بعنوان استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة في المؤسسة الاقتصادية جزائرية سنة 2007 -2008.

المبحث الأول

التربية الإعلامية و القيم بين التطور والتنافس .

التربية الإعلامية كما عرفها مؤتمر فيينا 1999 بأنها " التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي من صور متحركة وثابتة وكلمات ورسوم التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات المختلفة ، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية المناسبة للتعبير عن رسائلهم .

المطلب الأول

التربية الإعلامية والقيم .

منذ أن بدأت الصحف في الظهور ونالت اهتمام بالغ في التداول بين المثقفين والقراء مع بروز دوراً للأنظمة الديمقراطية في أوروبا ، وتراجع دور الكنيسة لدى المجتمعات الأوروبية أمام الفكر السياسي المعاصر، ظهر دور الإعلام في أغلب المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل مؤثر على المتلقي ، وما زاد الإعلام اهتماما هو حين وصفه " أدموند – برون " في إحدى جلسات البرلمان البريطاني بأنه السلطة الرابعة ؛ عندما أشار إليه أنه أهم سلطة على الإطلاق ([1])

فضلا عن ما تناوله المؤرخ " توماس كارليك "في كتابه المعنون ب (الإبطال وعبدت الباطل في التاريخ) الذي أكد على أن الصحف هي صاحبة الفضل في ولادة ونشر الديمقراطية ونموها ، لأنه من خلالها يتم نشر المعلومات والحقيقة ([2]).

غير أن عهد التربية الإعلامية حديث الظهور والاهتمام إذ تجلى منذ خمسينيات القرن الماضي وذلك عندما اقترح " ليف تومس " مبدأ التمييز بين الثقافات العليا والشعبية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وهي مرحلة شهدت تحرر العلوم وزيادة التخصص وانفصال العلوم عن علم الفلسفة الذي كان ترتكز عليه أغلب العلوم من حيث التبرير والرقي والتحليل ، وبدأ تناول ، مسائل اجتماعية واقتصادية مستقلة عن العوم الفلسفية.

مع برز دور إعلامي مستقل ساهم في تنمية الوعي بالثقافة الإعلامية من خلال تحول مؤثر من للإذاعات (الراديو والتلفزيون) عقد ستينيات القرن الماضي ،وتعرض الشباب لمضامين ورسائل إعلامية احتاجت إلى مهارات التفكير النقدي والتحليلي لاسيما وأن تلك المرحلة تزامنت مع الثورات التحررية السياسية والفكرية، وما عرف بمرحلة تصفية الاستعمار و إنهاء سيطرته و أحلال برامج التنمية لبناء الدولة القومية ، لتعزز مكانة الفرد داخل المجتمع واعتزازه بدولته وتهيئته للتضحية في سبيلها و صون حرية الفرد التي تجسد الترابط لكل الأفراد والجماعات ذات القرابة والمصير الواحد المشترك ، وقد عبر " مولر " احد رواد التيار السلطوي بداية القرن التاسع عشر عن الدولة (بأنها هي العروة الوثقى لكل الاحتياجات المادية والروحية ولكل الحياة الداخلية والخارجية للأمة)،([3]) فهي الوعاء لتكريس مبدأ التعايش السلمي والحوار الحضاري وتوثيق عرى التنمية وقيمها ، وتعد التربية الإعلامية الوطنية جزء مهم لبناء القدرات الثقافية والذهنية المجتمعية المتعلقة بالقيم والهوية و الانتماء ، والتصدي للتيارات الفكرية المعاصرة التي استخدمتها العولمة حديثاً في نقل تجاربها وقيمها للعالم الآخر دون قيود تذكر.

وهذه القيم تفرض محددات تراقب الرسائل ا إعلامية ذات الأفكار و الأطروحات التي لا تتماشى وقيم المجتمع ، فمثلا نجد الإعلام الغربي اليوم يقود ناصية التحضر والتطور والحريات الشخصية والديمقراطية وحقوق الإنسان التي تمثل لديهم نوع من القيم الحديثة بما فيها

---

[1]– علي محمد ارحومه ،فصول في تكنولوجيا المعلومات وقضايا المجتمع الإلكتروني ، الدار الاكاديمية للطباعة والنشر ، طرابلس ، سنة2006م، ص205.

[2] – عبد السلام محمد خلف الله ، دور الإعلام الثقافي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية ، المنتدى الجامعي ، جامعة بني وليد ، العدد التاسع والعشرون مارس 2022م ، ص 140.

[3] – سعد الدين إبراهيم وآخرون ، المجتمع والدولة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، سنة 1988 ص 67.

تلك القيم السالبة ذات المضامين الخطرة على روح قيمنا وأخلاقنا داخل مجتمعاتنا الإسلامية ، وعلى سبيل المثال لا للحصر هناك جز بسلوك لا أخلاقي ولا قيمي يتمثل في تشجيع المثلية في اغلب الدول الأوربية ويحملون شعاراتها عبر الإعلانات والملصقات والندوات ، من خلال وسائل الإعلام التي يمتلكها رواد تلك الأفكار تحت مبدأ حرية الفكر والإرادة ، يقودها إعلام قوي يهدف على طمس القيم المضادة له ، كما يرى رواد العولمة الغربية وخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية بأن هناك صراع ثقافي وحضاري يواجه التمدد للحضارات الغربية ، ويشيرون للإسلام بأنه المربع القوي الذي يحمل في عقيدته ما يتنافى وأفكارهم وطرحهم ،حيث يرون أن هذا المربع الإسلامي الذي يضم مليار مسلم ويزيد، يشكل خطراً على مبدأ الحريات الدنيوية التي يمجدونها ، لأن يرون أن الدين الإسلامي قوي ومعتقداته فهي تفضل الآخرة عن الدنيا ، التي ينظر إليها معتنقوه إنها مجرد مرحلة انتقالية إلى الحياة الأبدية التي تم ذكرها في القرآن الكريم المتمثلة في يوم القيامة وحياة الآخرة السرمدية ، وهي عقيدة راسخة في قيم كل مسلم بأنها نهاية المطاف لنيل رضا الله سبحانه وتعالى والدخول إلى الجنة، والتي تعني الحياة الأبدية و يؤمن بها جميع المسلمين إيمان راسخ ، وبالتالي سيشكل هذا الإيمان مانع قوي ومحدد صلب أمام قبول رفاهية العولمة وما تطرحه من بريق إعلامي لتفتيت قيم المجتمعات الأخرى ، ومع قياس أجرته دراساتهم وجدوا أن الشرائع الدينية الأخرى بما فيها المسيحية ومن مسيح الارتودكس كان من السهل اختراقها ، بينما لم يتحقق لهم ذلك لدى المسلمين نظراً لقوة إيمانهم بمعتقداتهم الإسلامية وكان ذلك واضح فيما تناوله "صموئيل هنتغتن " في كتابه صراع الحضارات بداية عقد تسعينيات القرن الماضي. ([1])

إذا هنا تشكل مسالة التربية الإعلامية أساس بنيوي رسين إذ ما اقترنت بقوة المنهج والتوجيه والإعداد لمواجهة تلك الثقافات الغربية المعنونة تحت شعارات يقوم الإعلام بتضخيمها وبثها وتؤكل لشركات ذات قدرات مالية عالية تستخدم لتسويق تلك الثقافات ،وبالتالي باتت التربية الإعلامية هي الأساس في بناء النشاء وأعداده لمرحلة الانتقال من الطفولة للشباب وبشتى الطرق والوسائل لزرع قيم نبيلة في ثقافته ، وكما يقول المثل الشائع : (من شب على شيء شاب عليه) .

المطلب الثاني : التطور والتنافس

أن جوهر التطور هي المنافسة والتسابق للأفضل من خلال عدد من المتغيرات والتي في حد ذاتها صراع مع العصر ومع المنافس الآخر أو مع الطبيعة ذاتها للانتقال من مستوى أدنى إلى مستوى أفضل منه ، كما هو الحال فيما يتعلق بالتطور الصراع بين الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي والذي بات شبه محسوم' بتفوق الإعلام الرقمي، لما يمتلكه من وفرة للبيانات والإحصائيات التي أثرت تأثيراً مباشراً على الإعلام التقليدي كالصحف اليومية ، والمجلات الموسمية ومصادر المعلومات الأخرى الشبه تقليدية ، الأمر الذي أفقد تلك الوسائل لمكانتها عند المتلقي لصالح الإعلام الرقمي بما يمتلكه من وسائل حديثة كالبث المباشر و شبكات التواصل الاجتماعي، وظهور سياسات إعلامية تربوية متطورة من حيث أساليبها وآلياتها استجابة للتطورات التكنولوجية الحديثة لمواكبة عصر التقنية الرقمية ([2]). فرض التنافس والصراع الحضاري أهمية وضرورة قصوه لوجود موائمة بين الثقافات المتعددة ونقل مسارها من الصدام إلى الحوار المتوازن بين كل الثقافات والقيم ، لاسيما مع اضمحلال قوة الدولة الوطنية التي كانت أسيرة لمفهوم الثقافة الواحدة ذات مصير و مستقبل واحد من خلال مفهوم الهوية الذي يندرج تحته اللغة والعادات والتقاليد و الآداب والفنون ونمط العقلية والتفكير ([3])

[1]– إبراهيم ابوخزام ، المحافظون الجدد، قادتهم وأفكارهم و الاطروحات المضادة لأرائهم مكتبة طرابلس العلمية –طرابلس ليبيا – عام 2018م ص65 .

[2]– أحمد بشير محمد ، الإعلام الرقمي واقتصاديات الصناعة ،ورقة عمل منشورة في المنتدى الإعلامي السنوي بالمملكة العربية السعودية ، 2016ن ص53

[3]– يعيش مسعود ، الموقف السياسي عند مصطفى شريف ، التربية والابتسمولوجيا ، مجلة المدرسة العليا للأساتذة أبوزريعة ، العدد الثالث لسنة 2012م، ص82.

ومع زيادة التطور في النمط والوسائل الإعلامية زاد من مسألة توطيد وتعميق العلاقة بين التربية الإعلامية والقيم بأعداد برامج ونشاطات، سواء أكانت مرئية أو مسموعة أو كانت إعلانية لتسهم في شد وجذب انتباه ومسامع المتابع ، خاصة لدى المهتمين بالأنشطة كالتخطيط والتوجيه وبناء وترسيخ القيم التربوية داخل المجتمع ، وصقل المدارك وترسيخ الهوية ورسم التصورات التي تميز مجتمعاً ما عن غيره من المجتمعات الأخرى وفقا لخصوصياتهم الحضارية كالثقافة والقيم والهوية فالتوجيه والتوعية والتثقيف الإعلامي جزء مهم وأساس في عملية الاتصال الإعلامي.

ومع زيادة التطور الإعلامي الرقمي كان لابد أن يتسم بتنوع النشاطات التربوية ، ويتم ربطه ببرامج تربوية تحمل على عاتقها أسلوباً جديد للتربية الإعلامية التي تستند على وسائل إعلامية متطورة لها حظوظ لدى المجتمع وتكون مقبولة ليتم من خلالها تنفيذ دروس اجتماعية تربوية إعلامية بدل من التربية التقليدية .

أن علاقة التربية الإعلامية بالهوية غالبا ما تعتمد على المخزون الفكري والموروث الثقافي والانتماء مع تطلعات المجتمع لأفاق ثقافية تحل محل جملة من الرواسب التي ورثها المجتمع ، ولم تعد ذات أهمية ومكانة في عصر التطور والتداخل باستثناء القيم الدينية والمعتقدات التي تشكل قيماً إنسانية راسخة ، وتعبر عن الفكر الإنساني لدى مجتمع معين وتعبر عن ومدى رقيه وتحضره ومواكبته للتطورات .

وعند الحديث عن الثقافة فأنها تعني تلك المحصلة من القيم والمعايير والرموز التي تشترك فيها مجموعة بشرية معينة في فترة زمنية بحيث تعكس نموذجها السلوكي، و مرجعياتها الدلالية التي تكتسبها الأجيال المتعاقبة وتطورها. ([1]).

والمرجعية الثقافية عرفتها "أبوفلجه مليكه" بأنها عبارة (عن خزان المجتمع للموروث الاجتماعي بكل مقاييسه من عادات وتقاليد وقيم وتنشئة اجتماعية، التي تمثل بالنسبة للفرد الوعاء الذي يسطر سلوكياته ويعطي الصورة العامة لأي مجتمع من خلال النظم الاجتماعية التي يكون الفرد خاضعاً لها) ([2]). فهي تعبر عن أن لكل أمة لون حضاري لصيق بالعادات والتقاليد والخصال والطباع وهي حضارة التعبير عن التوازن بين الحضارات المختلفة ، و موروث وتنشئة وفكر إنساني يحتفظ بهويته وقيمه الخالدة الخاصة بمجتمعه الذي تنمو فيه وتنطلق منه عبر استخدامها وتوظيفها لوسائل الإعلام المختلفة، في قالب لا يتأثر بقيم وثقافات أخرى مهما حصل من تحولات ، فالتحولات المعاصرة الناتجة من التقدم الحضاري كانت حصيلة نتاج التطور الإنساني طيلة القرن الماضي، الذي شهد تحولات فكرية وثقافية وتكنولوجية وإعلامية بالدرجة الأولى، مكنته من إزالة الحدود، ورفع الحواجز، والقيود أمام التقارب الفكري الثقافي الذي أنتجته شبكة معقدة من الاتصالات كان لها دور تحولي لطفرة التطور البشري والتقدم الحضاري، مستخدمة أدق وسائل الإعلام الرقمي في توجيه السلوك لتنشئة اجتماعية مبنية على المعرفة الجديدة والقيم الموروثة لدى المجتمعات البشرية ، ومع ظهور بوادر لعولمة الأفكار والنشاطات الاجتماعية والاقتصادية بداية عقد تسعينيات القرن الماضي والتي جعل منها كظاهرة فكرية ديناميكية كثيراً ما تم استخدامها في الخطاب السياسي والفكري، لإظهار أهميه دورها ذات تأثير على جميع نواحي الحياة في المجتمع فهي قد أختلف تأثيرها على حسب قدرة المجتمعات على الاستعداد الكافي لها، وامتلاك سياسات جماعية وطنية تتعامل مع التحديات والمخاطر، التي قد تشكل ضغوط متعددة من حيث النوايا والأهداف، فهي كظاهرة اتسمت بسرعة التبدل والتغير لدرجة لا يمكن تحديد معالمها ولا توقع نتائجها.

---

[1]– ياسين قرناني ،الإعلام وعولمة الثقافة و مخاطرها على قيم الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا ، برلين ن العدد10 سبتمبر 2019م،ص 265

[2]– أبو فلجه مليكه ، الممارسة السياسية النسوية في المخيال الذكوري الجزائري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز العربي الديمقراطي ، ألمانيا ، برلين ، العدد العاشر ، سبتمبر 2019م ، ص 325.

أن التربية هي أساس بناء القيم الراسخة ومسارها الواضح لتحديد القيم والهوية داخل المجتمع ،و لم يكن للإعلام بادئ الأمر أي دور يذكر في مسالة القيم من حيث نشأتها وتطورها أو وضعها في دائرة اهتمام الفرد داخل المجتمع وترسيخها ، بل كان الفضل يعود للأسرة فهي المنصة الأولى لانطلاق النشاء وتبصيره بالانتماء من خلال اللغة والدين والعادات والتقاليد التي تورثها عبر أجيال وعقود من الزمن ، فالأسرة تلعب دوراً مهما في إعداد الفرد داخل المجتمع منذ مراحل نموه الأولى ، ومن ثم جاء دور المدرسة ومراحلها التعليمية التربوية وتعليمها الأساسي وزاد الاهتمام بالفرد في التعليم المتوسط والجامعي أيضاً وترسيخ قيم أخلاقية تلك الفترة التي شهدت مرحلة التحولات الفسيولوجية للنشاء ، خاصة إذا اقترنت بما تقدمه دور العبادة من برامج دينية وأخلاق مع نضج مداركه العقلية والحسية.

فالمسجد يعد من أهم وابرز وسائل التنشئة الاجتماعية والدينية والأخلاقية في المستوى الثاني لبناء الهوية ، وما بعد دور الأسرة والمدرسة التي تصقل الفرد باعتبارها بيت المعرفة والعلم ،ومن ثم المسجد كمؤسسة ذات قيم دينية لهما دوراً في أعداد النشاء واستكمال ما لم يتسنى له الحصول عليه داخل البيت مع أسرته، لبناء التفكير بعقلية العمل الجماعي داخل المجتمع من حوله ، فضلاً عن تبصيره بالولاء الوطني وروح الانتماء الديني والتعرف على مقومات الهوية الوطنية ، عبر مناهج تربوية تقدمها المدرسة في حصص أسبوعية خلال العام الدراسي يؤديها المعلم التربوي الذي له الدور الأساسي والمؤثر في بناء شخصية النشء وربطه بالانتماء والولاء لوطنه ، عليه وبعد مراحل متقدمة لم تعد الأسرة تملك السيطرة لوحدها لزرع القيم والعادات والتقاليد داخل المجتمع ، وذلك لمحدودية الثقافات الفكرية والعلمية لديها ، إنما تتداخل فواعل أخرى مؤثرة على ثقافة الشباب من حيث غرس القيم والأصل في الانتماء وتحديد الهوية والنشاطات السلوكية الخاصة بميول كل شخص.

مع زيادة وتعدد وتنوع المجتمعات من حيث الكم والكيف وتطورها وتشابك المصالح والتنافس وما رافق كل عصر من عصورها من تطور علمي عبر مراحل تاريخية من الزمن ، ظهر الإعلام التربوي ليبرز أهميته المتميزة لرفع سقف المعرفة والتوعية ، ونسج التشابك بأسلوب يعتمد أساسيات التربية بعد أن أحكم سيطرته على وسائل التواصل وشبكات الإعلام المؤثرة وبطرق متعددة ومتنوعة ، حيث سخر كل السبل من معلومات حديثة للدفع بها اتجاه المجتمعات لخلق تناغم فيما بينها رغم الاختلافات الجوهرية في القيم والهوية. كما كان للتربية الإعلامية شأن ورؤى لأحداث التطور بإتقان سبل التقدم من خلال برامج إعلامية متعددة ، التي أضحت شحيحة لدى الأسرة وإلى حداً ما لدى المدرسة التي هي الأخرى باتت محدودة رغم قيمتها العلمية والفكرية ، جراء ظهور الطفرة العلمية الإعلامية التي سادت بفعل التطور التكنولوجي وما رافقه من تعدد للشبكات الإعلامية و الذي شكل نوع من التسارع التكنولوجي والتسابق على السيطرة والهيمنة والقيادة في عالم تسيطر عليه منتجات الليبرالية الجديدة التي نادى بها الواقعيون الجدد، بعد تفتت الكتلة الشرقية وفشل مشروعها المنافس للأولى بداية العقد التاسع للقرن العشرين، وهيمنة الأولى في العقد الأول والثاني من الألفية الثالثة ([1])،

. أن تعدد وتطور وسائل الاتصال دفع إلى ضرورة الاعتراف بها و الاستفادة منها ، لما تحمله من ثقافات حديثة و متعددة ، تختلف وتتفوق على الثقافات المعرفية المحدودة في السابق والتي كانت تعبر عن وجهة نظر الأسرة أو المدرسة ، لذا بات من المهم والضروري الاهتمام بالإعلام التربوي لدعم الأسرة والمدرسة ، لما له من إبعاد ذات قيم متنوعة وغير مألوفة أوجبت فهمها وتحليل مضمونها وتفكيك حالات غموضها و بقدر يخدم أهداف واضحة ومعلنة ، مع وضع محددات لمراقبة وتفحص تلك القيم الواردة التي

[1]– رونالد روبرت سون ، العولمة والنظرية الاجتماعية والثقافية والكونية . ترجمة ، أحمد حمودة وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، سنة 1998 ، ص 161.

تعد خليط من هويات مختلفة، يستوردها الإعلام من الخارج ويدفع بها للداخل والتي باتت تشكل تهديد لخصوصيات القيم داخل المجتمع ، الأمر الذي تطلب وجود خبرات وقدرات محلية وطنية تتحمل مسئولية بالغة الأهمية باتخاذ ما تراه مناسب من قرارات واختيار بديل من بين عدة بدائل مطروحة للحفاظ على المجتمع من التشوهات الفكرية السلبية ، مع أهمية المحافظة على القدرات الفكرية والخبرات الوطنية وتأسيس بناء للقيام بدورها التربوي ولترسيخ القيم المحلية وصون الهوية الوطنية التي تنطلق من مرتكزات وطنية خاصة بالمجتمع المستهدف بالحماية فضلاً عن رفع مستوى القدرات الفكرية والتكنولوجية للحصول على تنمية تسهم في التغير والتطور التنموي لدى المجتمع .

المبحث الثاني

العلاقة بين الإعلام والثقافة والتنشئة

أن أهمية العلاقة المترابطة بين الإعلام والثقافة مبنية على التكامل فيما بينهما وتداخل الأدوار إلى درجة أنه لا يمكن التمييز بين الأصل والفرع من حيث الأهمية التي تعتبر جزء من تلك العلاقة التي نسجتها الأفكار والتوجهات بينها وبين التربية والإعلامية التي نسجت علاقة ترابط وتداخل ضمن إستراتيجية تثقيفية تشمل القيم والعادات والتنشئة الاجتماعية والسياسية.

المطلب الأول

التربية الإعلامية والتنشئة السياسية .

إن الإعلام لم ولن يغيب لحظة واحدة على الإطلاق منذ أن ظهر كمفهوم فاعل و تطور وحصل على الدعم التقني والمادي إذ كان العقد الأخير من القرن العشرين، والأول والثاني من الألفية الثالثة حافلا بالأحداث والتحولات والتغيرات السياسية الجذرية، مقرونة بالتحولات الثقافية والفكرية والعرقية أيضا على مستوى دول العالم الخارجي ، حيث كان العالم يتابع ذلك ويراقبه من خلال شبكات الإعلام العالمية المتطورة، سواء عبر الإعلام المسموع بداية عقد التسعينيات المتمثل في إذاعة الBBC الناطقة بالعربية من لندن ، أو من خلال الإذاعات المسموعة العربية المحلية التي تبث عبر الموجات المتوسطة والقصيرة في عالمنا العربي ، إلى أن حان وقت الفضائيات والتطور التكنولوجي الذي طرأ على وسائل الاتصال والإعلام ، التي جذبت اهتمام المشاهدين لمتابعتها، وتناقلت أخبارها من خلال ما تتناوله من أخبار فورية وبالصوت والصورة ، وفي اللحظة الآنية من بينها شبكات إعلامية عربية كانت تغطي الأخبار في العالم العربي والعالمي على حد سواء ، خاصة أخبار تلك البلدان التي شهدت أحداث درامية وتحولات جذرية على مستوى الأنظمة والسياسات([1]) .

كثيراً ما تعتمد الرسائل الإعلامية على حالة من النقل والغموض في بعض المسائل ، وأن تعلق الآمر بالتربية الإعلامية هي الأخرى قد تقع في فخ التبعية الفكرية وذلك نتيجة لنقص مهنية الأداء لدى وسائل الإعلام ، لسبب ربما أنها لم تأخذ سبل تحقيق استقلالها وقدراتها الفكرية في طرح مواضيع التربية التي تتبناها تجاه أفراد المجتمع بما يتعلق بقيمه ومعتقداته وقواعده المشتركة ، وكل ما تنضوي عليه الثقافة التي لا يكتسبها الشخص عند ولادته ، إنما يحصل عليها عبر مراحل طويلة من حياته ونشاطاتها المختلفة ، وهي تعرف بالقيم أو السلوك المكتسب وأن كانت طريقة التعلم أكتسبها من المجتمع ذاته ، فأنه في هذه الحالة يطلق عليها التنشئة الاجتماعية ، التي تعني كل ما يكتسبه الفرد من معرفة ومهارات وأسلوب التصرف من خلال صقله بتوظيف وسائل الإعلام التربوي والتدريب ومعرفة وفهم مدى تأثير وسائل الإعلام على حياته اليومية، وتحديد الأسس التي تبني معرفة حقيقية لحمايته وزيادة الوعي للمساهمة في النشاطات الاجتماعية داخل المجتمع .

[1] – المهدي الجديدي ، الشباب والأمن الاجتماعي ، مجلة دراسات ، السنة 3 ،العد التاسع ، 2002 ، ص 172.

كما تعمل التربية الإعلامية على تربيتهم على النقد والتحليل وتطوير الواقع الاجتماعي الذي يعيشون في كنفه .

ويرى الانتر بولوجيون أن التنشئة الاجتماعية والسياسية هي الباعث الرئيسي لبناء الحياة الاجتماعية ، فيما يتعلق بالمحافظة على الأنماط الثقافية والتوجهات السياسية المتعلقة بمجتمع ما ، لتعميق خصائصها لدى الأجيال المتلاحقة.

أما فيما يتعلق بالتنشئة السياسية فهي تمثل العملية التي يتعرف من خلالها الفرد على النظام السياسي وتنمية مداركه السياسية وردود أفعاله تجاه الظواهر السياسية التي لطالما وظفت الإعلام لانتشارها وطرح أفكارها.

إذا هي عملية تعليم وتلقين الفرد لمجموعة من القيم والمعايير السياسية التي ينتمي إليها مجتمعه وتوجهاته الأيديولوجية لضمان بقائها واستمرارها.

ويرى " هربرت هايمان " (أن التنشئة السياسية هي عملية تعلم الفرد لمعايير اجتماعية عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة والتي تسهم في زيادة قدرته على أن يتعايش معها سلوكياً) ([1])

فهي عملية تلقين رسمي وغير رسمي للمعارف والقيم وخصائص الشخصية السياسية ، عن طريق مؤسسات مختلفة داخل المجتمع ، يكسب من خلالها الفرد هويته الوطنية والقومية التي تسمح له بالحصول على مطالبه بالطرق التي يجدها مناسبة.

أن أهم ما تسعى إليه النشأة الثقافية والسياسية هي الحفاظ على المجتمع من التبدل والتغير أمام قيم أخرى قد ترى إنها ضرورية للعبور بالمجتمع إلى حالة أكثر تقدماً، عندما تكون الممارسة التدريبية التعليمية ناتجة عن رؤية إعلامية تكتشف الطاقات والمواهب الكامنة لدى الفرد ، وتعطى فرص لممارستها التي تضيف قيما جديدة وتكتسب المهارات المتعددة والمتنوعة لتستمر معه في حياته العلمية والعملية التي يكمل كل منهما الآخر ، مع إبراز دور وسائل الإعلام والاتصال التي تمثل الرأي العام وتقوده ليعبر بدوره عن حالة الرضا والنجاحات أو عن عدمه، وللعمومية والتشابك التي فرضتها حالة التطور العصري من تكنولوجيا ومعلومات مهمة تجاه المؤسسات زاد من أهمية الطلب على الأسلوب التربوي الصحيح والعصري ، وجهود للتربية والتدريب لخلق إنسان يواكب التطور ويساعده على الانتقال من المرحلة التقليدية إلى الحداثة ، واكتساب طرق مناسبة للتفكير السليم والمقترن بالمعرفة والبراهين والمبررات مما يشجع اظهار المواهب الكامنة داخل كل فرد و بمساعدة فاعلة يقدمها المدربين و واضعي المناهج التربوية بشكل يتماشى ومتطلبات طبيعة العصر ، مع الأخذ في الاعتبار أهمية التوازن المنطقي في الطرح مع اقترانه بأساليب التعليم والتدريس وقياس فاعلية المنهج التعليمي التربوي الذي يطمح من خلاله للارتقاء والتطور ومواكبة الحداثة من خلال الوصول إلى مستويات الحياة وما تتطلبه طبيعة العصر ([2]).

المطلب الثاني

دور الإعلام التربوي والتنمية السياسية

تعد الظواهر الاجتماعية مظاهر مركبة ومتداخلة بطبيعتها ، ومع تطور العلوم تتجلى وتتضح محددات أكثر الظواهر الاجتماعية وتجعلها أكثر تعقيداً وتداخل ، وهذا التداخل في موضوعات الظاهرة الاجتماعية ينعكس بطبيعته على نمط البحث العلمي المختص بدراستها ، ويفرض مقاربة الظواهر والبحث البيني الذي يحاول مقاربة الظواهر من مختلف أبعادها سعيا لفهم أعمق وانضج .

السؤال هنا ما علاقة التربية الإعلامية بالتنشئة السياسية ؟

[1] – تا مر كامل الخزرجي ، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة ، مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان الأردن ، الطبعة 2004 ، ص 113

[2] – محمد مفتاح وآخرون ، النشاط المدرسي وأهميته في صقل شخصية التلاميذ في مرحلتي التعليم الأساسي ، مجلة الأستاذ ، العدد 6 ،الجزء 2 ، ربيع 2014 ، ص 91 .

وللإجابة على هذا التساؤل أوجب علينا أن نستخدم المنهج المقارن لنحصل على علاقة بين التربية الإعلامية والنشأة السياسية، حين أن الأولى : تعد جزء مهم لترسيخ وغرس وتطوير المعارف والمهارات التي تساعد على نمو الوعي الثقافي وتطوير أساليب نقدية لدى مستخدمي وسائل الإعلام التربوي المعتمد على جملة من الأبعاد الأساسية في التربية الإعلامية التي من أهمها الفهم والتحليل القابل للنقد ، والتقييم البناء لمهارات التواصل بفاعلية ، وتشجيع الدراسات والبحوث التي تهتم بدور الإعلام التربوي خاصة في مؤسسات التعليم الأساسي والمتوسط ومن ثم العالي .

أن ما يقوم به الإعلام التربوي من نشر للإخبار وتزويد الرأي العام بالمعلومات والبيانات وتحفيزه للاهتمام بالنشاطات العلمية والتعليمية والتربوية بما يحقق النجاح في تحمل المسؤولية الجماعية لدى المهتمين بالعمل التربوي وابراز أهميتهم ومكانتهم داخل المجتمع ، وذلك لبناء تصورات وآفاق مستقبلية تخدم التنمية والتطور بشكل واعي ويحقق المطالب والاحتياجات وآلية الحصول عليها دون ارتهان أو تبعية .

أما الثانية تتجلى في دور التنمية السياسية في رفع القدرات الفكرية و المعتقدات الأيديولوجية لدى الفرد داخل المجتمع مع المحافظة على الهوية الاجتماعية والقيم والعادات والتقاليد من الانهيار ، أمام الثقافات و الأيديولوجيات الواردة ، التي تحاول الاختراق والسيطرة لفرض الهيمنة والتبعية لدى صناع القرار السياسي، وتسعى إلى تغير وتبدل القيم المحلية ليعيش المجتمع داخل كيانه السياسي غريب ، وهو ما يعرف بالتغريب السياسي([1]).

والذي يعبر عن قدرة المعتقدات والأفكار الخارجية على جذب الأفراد من مجتمعهم وجعلهم يعيشون وفق رؤى وتصور الآخرين الذين ينقلون ثقافاتهم وقيمهم عبر وسائل إعلامية ضخمة تدعمها رؤوس أموال طائلة ، فضلا عن النخب العلمية التي درست في دول أجنبية وتأثرت بقيمها وتحاول رصدها ونقلها داخل المجتمع كنموذج ومحاولة تطبيقه.

تسهم التربية الإعلامية بدرجة واسعة وذات أهمية في المجتمع وتحقق مقاصد التنمية السياسية من خلال التعبئة الاجتماعية والسياسية التي ترفع من القدرات على التنبؤ بحالة الاستقرار من عدمه ،فالتعبئة تحتاج إلى قيم تربوية تقنعها وتعمل من خلالها لنقل المجتمع من التقليدية للحداثة التي تقترن بالوعي ويكون مصدرها من ذاتها ، أو من خلال تفاعل مجموعة عوامل أخرى بدأ من الوعي الاجتماعي إلى الوعي السياسي ، والذي يبدأ بفئات محددة بعينها ومن ثم ينتشر ويتسع تأثيره ومداه بفعل وسائل الاتصال الإعلامي والبرامج التربوية الوطنية التي تنمي الأفكار وترفع من نسبة الوعي لدى المجتمع .

أظهرت الاتجاهات الحديثة للتربية الإعلامية جزء مهم من تكوين الثقافة والتنشئة السياسية والاجتماعية من خلال سعيها لتكوين الإنسان الناضج فكريا ، هذا ما إذا وجدنا هناك ثمة علاقة بين الأعلام التربوي والثقافة والقيم و الهوية – لدرجة أنها علاقة متداخلة ومترابطة تغذي كل منهما الأخرى وتؤثر وتتأثر بها، الأمر الذي شكل مبدأ سياسيات الاعتماد المتبادل بينهما ، فلا ثقافة مؤثره ومفهومه دون أن يقوم الإعلام بتناولها من خلال الكتابة أو النشر ونقل صيغتها الفكرية لتصل لأهدافها ، ولا أهمية لإعلام دون تغذيه فكرية ومعرفية من حقل الثقافة بكل ما تحمله من مضامين فكرية متنوعة خاصة بعد دخول مفاهيم جديدة أفرزتها العولمة ، بشكل يعطى مفهوم جديد للإ علام ودخول عصر التقنيات الاتصال والمعلومات والتأثير في عدة مفاهيم جرى أو يجرى تبديلها سواء أكانت اجتماعية او الفكرية لدى المواطن والمجتمع .

[1] – تا مر كامل الخزرجي ، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة ، مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان الأردن ، الطبعة 2004 ، ص 126.

ومنذ مطلع العقد الأول للألفية الثالثة شهد العالم تغيرات تكنولوجية بمجال الاتصال والمعلومات ، وفي استخدام الانترنت والهاتف المحمول ونالت انتشاراً واسعاً وشاملاً للتواصل الاجتماعي واتصفت بعصر الرقمنة للمرحلة الرابعة للتحول الصناعي الذي له تأثير هائل على جميع مناحي الحياة ، و الانتقال من التعامل المباشر إلى التعامل الافتراضي ومن عالم المعرفة إلى عالم المعلومات، كما أن هذا التطور أضحى مصدراً ومنتجاً للمعرفة التي تتعمد نقل العلم إلى الشائعة التي تثير الرأي العام وتوجيهه ، ويجعل منه خبراً بصرف النظر عن الرسائل الإعلامية أو الأخبار التي تتجاوز حدود الخصوصية للأفراد، أو تسريب معلومات سرية ستخص المجتمع أو السياسات العامة للدولة ، وهذا ما دفع الدول إلى تبني سياسات حمائية باتت تعرف بالأمن السيبراني ، الذي يتبني انتهاج رقابة مشددة لمنع حدوث أي أضرار سواء أكانت بالفرد إو بالمجتمع ، غير أن مستخدمي تلك الوسائل المتطورة القائمين على توجيهها لا يحبذون تلك الرقابة التي تقيدهم ، متخذين في ذلك مبررات عدة أهمها اتهام الحكومات بممارسة سياسة حجب المعلومات والإدلاء بالآراء بشكل يصادر حرية الرأي والتعبير ، التي يجب أن تكون متاحة استناداً على مبدأ الشرعية الدولية لحقوق الإنسان.([1]).

المبحث الثالث

التربية الإعلامية وآفاق المستقبل التنموي .

أن أنجاح البرامج الثقافية يتطلب تعبئة شاملة تنموية اقتصادية ثقافية تشكل باعث للاستقرار التنموي الاقتصادي وأداة لأحداث التغير السريع ، وجميع التحولات التكنولوجية الرائدة هي أساس التحولات الاقتصادية والاجتماعية والتي تعد اليوم أساس مهم لتقدم الشعوب و ولوجها في تنمية متعددة ومتنوعة من خلال انتقال مرحلي كان لكل مرحلة منها خصائص ومقاصدها ومميزاتها ، وبقدر ما توجد بها من مميزات لابد وأن ترافقها جملة من المثالب التي تشكل عائق أمام تقدمها .

المطلب الأول :التربية الإعلامية وآلية التنمية.

أن خصوصية القيم وعمومية التنمية يشكلان تناقض أحياناً لدى بعض المجتمعات ، فالخصوصية هنا تأتي كمحدد للدور الذي تلعبه التربية الإعلامية ،داخل المجتمع ولا تنشئ قواعد جديدة لا تتفق وخصوصياته الداخلية، أما عمومية التنمية فأنها تتطلب الانفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى والاستفادة من العلوم والتكنولوجيا العصرية والتقنية التي تخدم التنمية، وتدعو إلى رفع كل القيود والمحددات أمام بناء القدرات لمتطلبات تلك التنمية ، مستخدمة لإعلام لتحقيق المعرفة المجتمعية ، لدى طيف كبير من فئات المجتمع وبمختلف انتمائها وتوجهاتها وتعدد هوياتهم وتنوعها.

أن المتتبع للمراحل التنموية وتحديدا لدى دول ومجتمعات العالم الثالث ومنذ بداية سبعينيات القرن الماضي كانت تعتمد اعتماداً كلياً على نقل التكنولوجيا والاستعانة بالخبرات الأجنبية التي حققت من خلالها نوع من النمو الاقتصادي والحضاري وحتى الاجتماعي ، لكنه سرعان ما أخذ يتلاشى في أول منعطف للخلافات السياسية أو أي أزمات اقتصادية لدول المركز والتي أثرت بدورها على دول الأطراف التابعة لها ، نظراً لعدم اعتماد تلك الشعوب في رقيها وتقدمها عند نقل التنمية والخدمات من الخارج على بناء كفاءات وطنية، وتوطين الصناعات بداخلها ومحاولة تطويرها لفك الارتباط بالخارج ، والأكثر من ذلك كانت تحت طائلة التأثير الإعلامي للدعاية والترويج خاصة فيما يتعلق بأسلوب التسويق الاقتصادي والتشويق ، لكل ما يأتي من الخارج ، وغياب الفهم عن مقاصده سياسة الربح والسيطرة والتحكم مما جعل الارتباط الاقتصادي أمراً لامناص منه، بل ذهب إلى درجة ابعد من ذلك وهي الارتباط السياسي. ([2]).

[1] – عبد الحسين شعبان ، الإعلام والتنمية الواقع والتحديات في عصر العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، نوفمبر 2020

[2] – ثامر الخجرزي ، مرجع سبق ذكره ، ص 126

دون أدنى شك أن هناك دوراً إعلامي له بصماته في كل المجالات المتعلقة بالأنشطة الإنسانية والتي أوفرها حظ الاقتصاد والتنمية المقام على المنافسة والمضاربة وحركة رؤوس الأموال على نحو خاص ، بما تمثله من استقرار ونمو و تطور ، خاصة مرحلة التحولات الاقتصادية العالمية بعد انهيار النظام الاشتراكي وتفوق الرأسمالية الليبرالية التي وحدوث التحولات الاقتصادية العالمية وزيادة الطلب على التنمية التكاملية المستدامة وأتباع مبدأ الخصخصة لهياكل المؤسسات الإنتاجية المتعلقة بالصناعات التحويلية ذات ا أهمية الإستراتيجية ، التي تتطلب أيدي مهرة و مدربة على أحدث الأساليب والطرق الحديثة وتعتمد على تكنولوجيا رائدة في الحصول على المعلومات والبيانات للإنتاج والتسويق والولوج في الأسواق العالمية والمحلية التي أنتجتها التغيرات الاقتصادية الجديدة ، المعتمدة اعتماداً كلياً على مبدأ سياسية الاعتماد المتبادل في ظل العولمة الاقتصادية التي تتميز بالمنافسة والاحتكار .([1])

غني عن البيان أن الإعلام و وسائله المتعددة خاصة الرقمية منذ انبلاجها ساهمت إلى درجة كبيرة في ربط التعامل الاقتصادي بالسوق المحلية مع الأسواق العالمية وفق نظريات حرية السوق وحرية انتقال رؤوس الأموال ، الأمر الذي نقل جمله من الأساليب المعيشية ذات المنشأ الأجنبي وأوجدت مكان لها داخل المجتمعات النامية وشكلت وسيلة وطريقة في التماس العيش والسعي لا يجاد طرق التطور و التقدم دون وضع تقييم لنتائجها الوخيمة على المجتمع والتي تتمثل في أسلوب المعيشة والملبس والمظهر العام لدى أفراد المجتمعات النامية ، مما أوجد إشكالية انعدام التوازن بين القيم الراسخة قديما لدى هذه الشعوب وبين القيم التي تفرضها متطلبات التنمية والارتباط الاقتصادي والمعيشي والثقافي بالشعوب المتقدمة .

وإذا ما حصل فقدان للتوازن في القيم التي تمثل خصوصية لدى الشعوب بمختلف ثقافاتها من حيث عاداتها وتقاليدها الاجتماعية – أفراحها ومسراتها وأحزانها ، وحتى ألوان وتفصيل ملابسها التي تعكس هويتها وانتماءها كمحتوى قيمي، فأنه لم تعد تلك الشعوب قادرة على التمسك بها وصونها من الذوبان وتفككها أمام القيم الواردة من الخارج ([2]).

لذا كانت الأهمية للدور الفاعل والمؤثر للتربية الإعلامية لمجابهة الأخطار التي تهدد القيم من خلال وضع برامج تربوية ونشاطات تعليمية هادفة، تعمل على التوعية والتثقيف للحفاظ على القيم والهوية ، واختيار ما يتماشى و يستفاد منه لمتطلبات التنمية وأساس البناء والتقدم بشكل لا يؤثر على خصوصيات المجتمع

ولعل ابرز وأهم ما يتمثل به الدور التربوي الإعلامي ما يلي.

1 – أعداد برامج تثقيفية وتوعية بالقيم الاجتماعية في الداخل ، لبيان خطورة القيم الواردة من الخارج.

2– إعداد برامج ترفيهية للأطفال وفي سن مبكرة ، ليتم من خلالها زرع القيم الوطنية والاعتزاز بها ، ومحاربة القيم الواردة التي لا تتماشى وثقافة المجتمع .

3– أهمية تحليل الرسائل الواردة والتي مصدرها وسائل الإعلام العالمية التي تقودها توجهات العولمة الليبرالية لتفكيك مضمونها.

إن أتباع سياسات التوجيه والإرشاد والاختيار المناسب لما يحتاجه المجتمع ومما تطرحه العولمة من بيانات ومعلومات وآليات التطور التقني لمواكبة التحول والتحضر المعاصر ، وأبعاد كل ما لا يتوافق وقيم المجتمع الراسخة .

[1] – الهادي المبروك ، المتغيرات الاقتصادية الدولية و الإقليمية وانعكاسها ، مجلة الاقتصاد والتجارة ، العدد 3، لسنة 2013 ، ص 91

[2] – فاضل البدري ، التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي ، أضواء للبحوث والدراسات ، WWW. Adhwaa.net اليوم السبت 29 يوليو 2023 الساعة 11:30.

إذا نجحت التربية الإعلامية في بناء جيل قادر على النمو والتطور من خلال سياساتها الناجحة عبر برامج تربوية إعلامية ، فأنه لاشك سيحقق استخدام أمثل للعلوم والبيانات وتفضيل التقنية اللازمة للتحول التنموي عبر التقنيات الرقمية التي ستحقق آفاق للتنمية داخل المجتمع وذلك وفق لما يأتي :

أ- تحقيق التنمية الاجتماعية كمرحلة انتقالية للمجتمعات من التخلف للتقدم ، وبناء القدرات التي تتناسب مع العصر وتجدر القيم الراسخة في المجتمع وهذا يعني تحقق التوازن بين التنمية والقيم .

ب- التنمية الاقتصادية تؤسس عماد الانتقال والتحول الاقتصادي بالمجتمع لحالة معيشية أفضل تتوافر بها أهم متطلبات الحياة من مسكن ومأكل والعمل بدرجة تعتمد على الإنتاج المحلي و الأسواق المحلية المستقرة والآمنة وفك الارتباط من الخارج .

المطلب الثاني

الإعلام التربوي واستدامة التنمية .

. التنمية المستدامة تعنى تلك السياسات والبرامج التنموية التي سعت دول العالم إلى تطبيقها لزيادة الفائدة مع المحافظة على استمرارية الإنتاج ، من خلال استخدام طاقات جديدة متجددة غير ناضبة وصديقة للبيئة ، غير أن هذه السياسات الهادفة اقتصاديا تحتاج إلى دور كبير من التربية الإعلامية لتمكين القائمين عليها بمعرفة أهدافها و ايجابياتها الاقتصادية على المجتمعات، من حيث المال والصحة البيئية كتنمية مستدامة مقترنة بدور الإعلام في فهم أهداف التنمية المستدامة، التي أطلقها برنامج الأمم المتحدة للبيئة والتي من المتوقع أن تساعد الشعوب في تحقيق تنمية شاملة

ولتحقيق الأهداف التي اعتمدت من جميع أطراف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، والتي عرفت أ باسم الأهداف العالمية لإنهاء الفقر وحماية الكوكب من التغير المناخي وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار وتكاتف الجهود ، في الفترة مابين 2015 إلى حلول عام 2030م في مجملها سبعة عشر هدف ستعمل الدول على تحقيقها خلال خمس عشرة سنة اعتبارا من تاريخ سريان الاتفاقية في يناير 2016 م. والتي تشدد خططها التنموية على أهمية توافر البيانات المصنفة العالية الجودة والموثقة وأتاحتها في الوقت المناسب ، من أجل قياس درجة التقدم في تنفيذ الخطط وضمان شمولها لجميع الأنشطة الإنسانية الحالية والقادمة، وسياسات التنمية المستدامة ومراحل التطور بعد التنمية والنمو الاقتصادي ، والتي لا تتحقق إلا من خلال وجود تنمية بشرية تدعمها برامج إعلامية وتوظفها في نشر مفاهيم التنمية المستدامة ، وتشجع الدول على تحقيقها من خلال تدريب الكفاءات والرفع من قدراتهم للمشاركة الفاعلة واستمرارها.

ولإنجاح برامج التنمية المستدامة يجب أتباع أسلوب تنموي مع وجود خطط ودراسات إستراتيجية للعمل والتطوير لأجل تطوير في جميع النشاطات و القطاعات التنموية الإنتاجية ، بهدف تحقيق التنمية الصحية والاجتماعية للمجتمعات ، وتحسين مستوى الحياة باستخدام سياسة الاستغلال الآمن والأمثل للموارد الطبيعية دون المساس بحق الأجيال القادمة من تلك الموارد ، والحفاظ على ديمومتها لتلبية الاحتياجات الحاضرة بالاستخدام الأمثل للموارد والثروات الطبيعية ، والمحافظة على حق الأجيال القادمة من هذه الثروات.

تحقيق لما أوصت به لجنة الأمم المتحدة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية ، لتوفير و سد الاحتياجات البشرية ورفاهيتها ، والذي مرتبط بمدى المحافظة على الموارد الطبيعية وخصائصها وذلك باتباع ما يلي :

- عدم الإفراط في إنتاج مواد تسبب التدهور البيئي الذي يؤثر على حياة الإنسان .
- ضرورة رسم سياسات بيئية تساعد على بناء اقتصاد أكثر ملائمة وديمومة.
- خلق فرص أكثر لتنوع الإنتاج تنوع فرص العمل الذي يحقق القضاء على البطالة .
- عدم الإفراط في الموارد النادرة وغير المتجددة والمحافظة على التنوع الحيوي الذي يساهم في التوازن البيئي.

واذا ما تحقق ذلك فأنه حتما ستساعد على تحسين حياة الإنسان وبشكل معيشي أفضل يضمن المحافظة على الأنظمة البيئية وترفع من قدرات الدول لتحقيق التنمية المستدامة التي تعتمد سبعة عشر مبدأ ليتم تحقيقها مع حلول العام 2030 .وهي على النحو الاتي:

1- القضاء على الفقر .
2- القضاء التام على الجوع .
3- الصحة الجيدة والرفاء
4- التعليم الجيد.
5- المساواة بين الجنسين.
6- المياه النظيفة والنظافة الصحية.
7- طاقه نظيفة وأسعار معقولة.
8- العمل اللائق ونمو الاقتصاد.
9- الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.
10- الحد من أوجه عدم المساواة
11- مدن ومجتمعات محلية مستدامة .
12- الاستهلاك والإنتاج المسئول .
13- العمل المناخي .
14- الحياة تحت الماء .
15- الحياة في البر .
16- السلام والعدل والمؤسسات القوية
17- عقد الشراكات لتحقيق الهداف.

وقياساً على الحالة الليبية يمكن ترتيبها وفق درجة الأهمية للواقع الراهن لهذه الدولة بالهدف السادس عشر ، فهي في حاجة ماسة لتلك الأهداف وفق هذا الترتيب والتطور ، فالهدف السادس عشر والمتضمن تحقيق السلام والعدل وبناء المؤسسات أولاً ، ويأتي الهدف الرابع المتعلق بتحقيق التعليم الجيد لتحقيق مبدأ الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية. ويليه الهدف العاشر المتعلق بالحد من أوجه عدم المساواة ومن ثم تحقيق القضاء على الفقر ، وبعده الهدف الثاني في القضاء التام على الجوع ،ومن ثم الهدف السادس المتمثل في المياه النظيفة ، والنظافة الصحية .

ويقدم الإعلام دوره المهم في النشاطات التنموية لتحقيق آفاق مستقبلية واعدة للإنسان الذي يعد الهدف الرئيس للتنمية ، وفق ما جاء في بيان هافانا سنة 1979 الذي أكد على دور الإعلام في تطوير جميع ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، من خلال تأمين حقه في المعرفة والتواصل والتعبير عن حاجاته الضرورية لمعيشته عبر إعلام يهتم بالمجالات الاقتصادية والبحث عن أفضل وأسرع الطرق للتكامل الذي يعتبر أساس العملية التنموية وذلك من خلال التوعية والرقابة وتتبع الأسواق المحلية والعالمية ومتابعة السلع والخدمات وانتقالها ، ومتابعة خطط التنمية بما فيها من وظائف للتنشئة والرشاد والتربية وتنمية المهارات والمتابعة لاستشراف المستقبل لحالة النمو الاقتصادي ومجمل هذه الوظائف تهدف غلى تأمين حقوق الإنسان في التنمية والحصول على المعرفة والتواصل من خلال وسائل الاتصال للتعبير عن الذات والمطالب الاقتصادية ، وفق ما نص عليه الإعلان العالمي لمنظمة اليونيسكو في عام 1970

م ،والذي أكد على وسائل الإعلام بتحمل المسئولية للمساهمة في إنهاء الجهل ، ورفع الخلاف في الرؤى بين الشعوب ، واحترام حقوقها التي أقرتها المواثيق الدولية المتعلقة بحقها في العيش وحمايتها من الفقر والعوز وسوء المعيشة ([1]).

الخاتمة

تمحور موضوع هذه الدراسة حول دور التربية الإعلامية بين الخصوصية والقيم وآفاق المستقبل وذلك من خلال تحديد العلاقة بين التربية الإعلامية وتحقيق آمال تنموية لمستقبل واعد للمجتمعات ، وفق تصورات متعددة ، حيث أسست هذه الدراسة على إشكالية مفادها صعوبة التوفيق بين الطرح الإعلامي التربوي الذي يتأثر بالإعلام الخارجي و العولمة ، وبين الحفاظ على الخصوصية الاجتماعية ذات القيم والعادات و التقاليد الخاصة بها ،كما بنيت هذه الدراسة على فرضيات مفادها صعوبة تحقيق النمو والتنمية والوصول إلى – آفاق معاصرة دون الانتقال من التقليدية للحداثة ، وعليه للإجابة على التربية الإعلامية والقيم بين التطور والتنافس والذي شكل حوار ممتع لخاصية تلك العلاقة رغم حركة الإعلام وتطوره وما يشهده من تنافس على الساحة الدولية وسَكون القيم و المعتقدات إذ تعتبر منم الثوابت الراسخة بشكل يتعذر في كثير من الأحيان تغيرها أو تبدلها، إلا أن التصورات والتطورات التي تفرضها جمله من العوامل جعلت المجتمعات تحاول التناغم مع التطورات الحاصلة في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية ولكنها وفق محددات لا تتجاوز القيم والمبادئ الراسخة داخل هذه المجتمعات بدراسة العلاقة بين الإعلام والثقافة والتنشئة ، وهي علاقة تشابك وترابط وتكامل فيما بينهما ، فأنه لا ثقافة دون إعلام يتناولها وينشرها ، ولا مادة إعلامية واعية دون وجود ثقافة معتمدة على تنشئة اجتماعية وسياسية صحيحة، والإعلام وسيلة أما الثقافة والتنشئة محتوي للقيم وتوثقة جامعة تحافظ على الهوية والقيم من مخاطر الإعلام الذي يسير وفق توجهات خارج سيطرة مؤسساته المحلية ، بل هناك تأثير من الخارج للداخل على التربية الإعلامية وآفاق المستقبلية و التنموية ، حيث أي تعبئة تنموية اقتصادية تحتاج إلى دعم إعلامي يتناول الجوانب الاقتصادية وأداة لأحداث التغير السريع ، وجميع التحولات التكنولوجية الرائدة وهي أساس التحولات الاقتصادية والاجتماعية و لكل مرحلة منها خصائص ومقاصدها ومميزاتها ، وهنا يمكن الاستفادة من دور الإعلام وذلك بالحصول على المعلومات والبيانات التي تخص وسائل الإنتاج والمنتج وصلاحيته ، وبلد المنشأ والجودة والتطابق مع المعايير الصحية الدولية ، كل هذا يجعل التربية الإعلامية والتطور الاقتصادي يعتمدان اعتمادا كلياً لتحقيق الآفاق المستقبلية للتنمية والتطور .

النتائج

خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

1 – أن التربية الاعلامية هي أساس مهم في تطوير المجتمع من التقليدية للحداثة ، وذلك من خلال وضع خطط تربوية عبر مراحل تعليمية من مراحله الأولى إلى التعليم المتوسط والعالي .

2 – تلعب التربية الاعلامية دوراً مهماً في الانتقال من مجتمع يتمتع بخصوصية إلى مجتمع متطور يواكب التنمية ويحقق الآفاق المستقبلية ، لابد وأن يمر بتغير جملة من المفاهيم التقليدية التي لا تتماشى وأسلوب التطور والتغير السريع الذي يطرأ على العالم .

3 – يوصي من خلال التربية الاعلامية الاعتماد على الكوادر البشرية المحلية وصقلها لتحقيق الاستدامة في الصناعات والابتكارات التي تخلق الاستقرار والتوازن المجتمعي ، وتحقيق التنمية المستدامة التي تمثل هدف تسعى كل الدول إلى تحقيقه .

4 –تهتم التربية الاعلامية بالتنشئة الاجتماعية والسياسية للرفع من وعي المواطن بانتمائه الاجتماعي والأيديولوجي ، من خلال برامج إعلامية تربوية ترفع من مستوى الفكر والثقافة لدى الأفراد داخل المجتمع لتصبح قيم متميزة تحافظ على خصوصية المجتمع .

[1] – عبد المحسن شعبان ، مرجع سبق ذكره ص 38.

المراجع

أولاً الكتب .

1 – إبراهيم أبو خزام ، المحافظون الجدد، قادتهم وأفكارهم و الاطروحات المضادة لأرائهم مكتبة طرابلس العلمية –طرابلس ليبيا – عام 2018م ص65 .

2– تا مر كامل الخزرجي ، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة ، مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان الأردن ، الطبعة 2004 ، ص 126..

3 – سعد الدين إبراهيم وآخرون ، المجتمع والدولة في الوطن العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، سنة 1988 ص 67.

4 –علي محمد ارحومه ،فصول في تكنولوجيا المعلومات وقضايا المجتمع الإلكتروني ، الدار الأكاديمية للطباعة والتأليف والنشر ، طرابلس ، سنة2006م، ص205.

5 – رونالد روبرت سون ، العولمة والنظرية الاجتماعية والثقافية والكونية . ترجمة ، أحمد حمودة وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، سنة 1998 ، ص 161.

الدوريات والمجلات العلمية :

1– أبو فلجه مليكه ، الممارسة السياسية النسوية في المخيال الذكوري الجزائري ، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز العربي الديمقراطي ، ألمانيا ، برلين ، العدد العاشر ، سبتمبر 2019م

2 –أحمد بشير محمد ، الإعلام الرقمي واقتصاديات الصناعة ،ورقة عمل منشورة في المنتدى الإعلامي السنوي بالمملكة العربية السعودية 2016

3 – المهدي الجديدي ، الشباب والأمن الاجتماعي ، مجلة دراسات ، السنة 3 ،العد التاسع ، 2002 ، ص 172.

4– الهادي المبروك ، المتغيرات الاقتصادية الدولية و الإقليمية وانعكاسها ، مجلة الاقتصاد والتجارة ، العدد 3، لسنة 2013 ، ص 91

5– عبد السلام محمد خلف الله ، دور الإعلام الثقافي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية ، المنتدى الجامعي ، جامعة بني وليد ، العدد التاسع

6 – عبد الحسين شعبان ، الإعلام والتنمية الواقع والتحديات في عصر العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، نوفمبر 2020والعشرون مارس

7– محمد مفتاح وآخرون ، النشاط المدرسي وأهميته في صقل شخصية التلاميذ في مرحلتي التعليم الأساسي ، مجلة الأستاذ ، العدد 6 ،الجزء 2 ، ربيع 2014 ،

8– يعيش مسعود ، الموقف السياسي عند مصطفى شريف ، التربية والابتسمولوجيا ، مجلة المدرسة العليا للأساتذة أبوزريعة ، العدد الثالث لسنة 2012م، ص82.

9– ياسين قرناني ،الإعلام وعولمة الثقافة و مخاطرها على قيم الشباب، مجلة العلوم الاجتماعية ، المركز الديمقراطي العربي ألمانيا ، برلين ن العدد10 سبتمبر 2019م.

ثالثاً :شبكة المعلومات الدولية

– فاضل البدري ، التربية الإعلامية والرقمية وتحقيق المجتمع المعرفي ، أضواء للبحوث والدراسات ، WWW. Adhwaa.net اليوم السبت 29 يوليو 2023 الساعة 11:30.